

الدرس الثالث) كتاب التوحيد (1/2)

أحمد القاضي

قل هذه سببلي ادعوك الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. قال الامام احمد العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته. قالوا وكيف تصلح - 00:00:00

يا ابا عبدالله قال ينوي رفع الجهل عن نفسه وعن غيره. قال الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه - 00:00:30
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى عليه السلام يا رب ، علمني شيئا اذكرك وادعوك به قال قل يا موسى لا الله الا الله قال كل عبادك يقولون هذا - 00:00:56

قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعammerهن غيري والاراضين السبع في كفة ولا الله الا الله في كفة مالت بهن لا الله الا الله رواه ابن حبان والحاكم وصححه - 00:01:24

قال رحمه الله تعالى وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب رببي علمني شيئا اذكرك وادعوك به قال قل يا موسى لا الله الا الله. قال يا رب كل عبادي - 00:01:52
يقولون هذا. قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعammerهن غيري. والاراضين السبع في كفة ولا الله الا الله اهو في كفة مالت بهن لا الله الا الله. رواه ابن حبان والحاكم وصححه. هذا الحديث رواه - 00:02:12

سمع من اهل الحديث منهم النسائي في عمل اليوم والليلة وممن رواه ايضا ابن حبان كما قال والحاكم ورواه البهقي ايضا. ورواه ابو نعيم وابو يعلى. وممن صححه لان هذا الحديث مختلف في تصحيحة - 00:02:32
صححه بعض اهل العلم وضعفه اخرون. فقد صححه الحاكم. ووافقه الذهبي. وهذا امر مهم ان يوافق الذهبي الحاكم في تصحيحة. فان الحاكم كما تعلمون قد استدرك على الصحيحين احاديث وقال ان ما استدركه على شرط البخاري ومسلم او على شرط ادحema. فتعقبه الذهبي رحمه - 00:02:52

الله فصار يقره على بعض الاستدراكات ويخالفه في اخرى. فهذا الحديث مما وافق فيه الحاكم مما وافق فيه الذهبي الحاكم على تصحيحة. ومما صححه ابن حبان وممن صححه ايضا الحافظ ابن حجر - 00:03:22
فكذلك المنذري. وظعفه غير هؤلاء الائمة. بسبب احد رواه وهو دراج ابن سمعان. لا سيما وان دراجا قد رواه عن ابي الهيثم. وقد ذكر بعض اهل العلم ان اضعف ما تكون روايته اذا كان - 00:03:42

عن ابي الهيثم الواقع ان هذا الحديث له شواهد يرتفقي بها الى درجة الصحة فالغالب ان شاء الله تعالى ان هذا الحديث حديث صحيح لتصحيح هؤلاء الائمة حتى ان منهم من وهم في تصحية براج بن سمعان. فالحديث صحيح قوله - 00:04:02
تعهد شواهد فلننظر فيه. يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى اذا هذا مما يدخل في قول الله في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من من كلام النبوة الاولى. اذا هذا مما ادركته - 00:04:22

من كلام النبوة الاولى. فقد روى نبينا صلى الله عليه وسلم كلاما عن نبي الله موسى ينادي ربه. قال موسى مناجيا ربه يا رب علمني شيئا اذكرك وادعوك به. ما معنى اذكرك؟ يعني اثنى - 00:04:42
عليك واحمدك به وموسى هو نبي الله الكريم احد آآ اولى العزم من الرسل احد الخمسة من اولى العزم من الرسل. وهو اعظم انباء بنى اسرائيل قاطبة. اذكرك وادعوك به. اما الدعاء فالمقصود به - 00:05:02

التوسل اليه سبحانه وتعالى. اما دعاء مسألة او دعاء عبادة. فان الله تعالى قد قال والله الاسماء الحسنی فادعوه بها. فطلب موسى من ربه عز وجل ذكرها خاصا يدعوه ويسأله به - [00:05:22](#)

قال قل يا موسى لا الله الا الله. الحاله على كلمة التوحيد المشهورة. قال يا رب كل عبادك يقولون هذا. هكذا اوردها الشيخ رحمه الله يقول بصيغة الجمع. وفي بعض بعض النسخ - [00:05:42](#)

اقول فمن جعلها يقولون احال في ذلك على عبادك. ومن جعلها بصيغة الافراد يقول احال بذلك على لفظة كل. ويجوز الوجهان وكلاهما ثابت ايضا في الاصول. يا رب كل عبادك يقول هذا او يا رب - [00:06:02](#)

كل عبادك يقولون هذا المشار اليه كلمة التوحيد. فموسى عليه السلام كان يطلب من ربه عز وجل ذكرها ودعاء خاصا. فلاجل ذلك قال يا رب كل عبادك يقولون هذا لا تقليلا لهذه الكلمة - [00:06:22](#)

ولكنه اراد بشيء يختص به. قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرها غيري والمقصود عامرها يعني من فيهن من العمار سوى الله عز وجل. والاراضين السبع ولم يقول عامرها غيري لأن الله تعالى يقال في حقه انه في السماوات. والمقصود انه في السماء في السماوات يعني انه في العلو - [00:06:42](#)

او انه فوق السماوات فلا شك ان الله سبحانه وبحمده فوق سماواته مستوى على عرشه دائم من خلقه اخبر عن نفسه بأنه في السماوات المنتتم من في السماء. فمعنى انه في السماوات اي انه فوقهم - [00:07:12](#)

ان اردنا بالسموات السماوات المبنية التي هي السقف المحفوظ. وان اردنا بالسموات العلو فهي على وجهها. تدل على فلا شك ان الله موصوف بالعلو المطلق. اما الاراضين فلا شك ان الله تعالى ينزعه ان يضاف الى الاراضين. فان - [00:07:32](#)

الاراضين من شأنهن السفن. والله من وصفه العلو. قال والاراضين السبع هكذا عبر وهذا موضع نادر. يرد فيه تحديد الاراضين بأنهن سبع. فغاية ما في الامر ان الله تعالى ذكر في كتابه فقال اه الله - [00:07:52](#)

الذى خلق سبع سماوات ومن الارض مثلكن. فربما استدل بذلك في قوله مثله اي مثلكن في العدد. ولكن هذا اللفظ صريح في التسبیح. انهن سبع. والاراضين السبع في كفة والكفة هي التي يوضع فيها الثقل في الميزان. وكل ميزان له لسان - [00:08:12](#) كفتان وكفتان فالله تعالى اراد ان يبيّن ثقل لا الله الا الله فقال لو ان السماوات السبع وعامرها من الملائكة وسائر خلق الله. سوى الله سبحانه وبحمده والاراضين السبع. في كفة ولا الله - [00:08:42](#)

اه في كفة مالت بهن لا الله الا الله. مالت بهن المقصود يعني رجحت وثقلت بهن. رواه ابن والحاكم وصححه وقد ذكرنا لكم تخریجه ايضا. هذا الحديث حديث عظيم مناسب جدا للباب - [00:09:02](#)

فان ترجمة الباب باب بيان باب فضل التوحيد وما يکفر من الذنوب. في هذا دليل على فضل التوحيد وان كلمة التوحيد تعدل وتتنقل بجميع هذه المذکورات. فمما يناسبه للباب ظاهرة. ونستفيد - [00:09:22](#)

منه فضل لا الله الا الله. ومما يدل على فضلها ما رواه الترمذی وحسنہ ان النبي صلی الله علیه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا - [00:09:42](#)

والنبيون قبلي لا الله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر وقد صحح او ذكر الالباني رحمه الله هذا الحديث في السلسلة الصحيحة. فهذا يدل على فضل هذه الكلمة ايضا. ومما يدل ايضا - [00:10:01](#)

اذا على رجحانها وثقها بكل شيء حديث البطاقة حديث البطاقة المشهور الذي آر رواه الترمذی وصححه الحاکم وصححه الذهبي ايضا انه يصاح بعد برجل من امتي يوم القيمة يعني ينادي به على رؤوس الخالق. فينشر له تسعة وتسعون سجلا. يعني من الذنوب والاثام والخطايا - [00:10:21](#)

حتى يظن انه هالك لا محالة. ويقال لك عذر؟ فلا يجد عذرا. فيقال ان لك عندنا شيئا. انك فلا تظلم لأن الله حكم عدل مقصري. فتبزر له بطاقه فاذا مكتوب فيها لا الله الا الله. فيقول في - [00:10:51](#)

في نفسه ما عسى ان تصنع هذه البطاقه بجنب هذه السجلات؟ قال فتووضع البطاقه السجلات في كفة والبطاقه وفي كفة قال فتقللت

البطاقة وطاشت السجلات. الله اكبر. هذه البطاقة مكتوب فيها لا الله الا الله. فماتت - 00:11:11

ورجحت في جميع هذه السجلات. وقد يعجب بعض الناس من ذلك ويقول سبحان الله تسعه وتسعون سجلا قيدت عليه من الذنب والخطايا. وافتتها لا الله الا الله. نقول نعم. كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم. فتقلت البطاقة - 00:11:31

السجلات. لكن اي بطاقة اي لا الله الا الله كلمة خرجت من سويدة القلب وقامت معانها فيه حتى صار موحدا توحيدا حقيقيا في لله تعالى في ربوبيته والوهبيته واسمائه وصفاته وقام في قلبه من معانى الخوف والرجاء والتوكيل والاستغاثة - 00:11:51

ما هو اشرف من العبادات البدنية؟ عبادات قلبية عظيمة. عمرت قلب ذلك الرجل لكن قد فرط منه خطايا وذنب بلغت هذه بكثرتها تسعة وتسعين سجلا. واما البطاقة فبكيفيتها صارت اثقل منهن في الميزان. وعلى هذا فلا يفتر احد فما اكثر من يقول لا الله الا الله ومع ذلك - 00:12:21

لكي يعذب في النار مما يدل على ان ليس كل من قال لا الله الا الله يأتي بها على وجهها لكنها في الوقت ذاته تدل على عظم هذه الكلمة وفضلها وثقلها في الميزان وان من قالها بصدق واحلاص يتغى بذلك وجه الله فان - 00:12:51

الله سبحانه وتعالى يثقل موازينه. وليس معنى ذلك ان صاحب البطاقة افضل من غيره من المؤمنين. لا لا شك ان المؤمنين الذين سلموا من الذنب والخطايا والكبائر واتوا بلا الله الا الله خير منه مقاما واحسن نديا - 00:13:11

واعظم درجة عند الله تعالى. لكن الحديث يدل على ان هذه الكلمة اذا خرجت بصدق واحلاص كما دل عليه حديث فانها تنقل الموازين. تفني بازائها الذنب والخطايا. وبناء عليه يمكن ان نتصور الامر كالتالي ايها الاخوة من قال لا الله الا الله وسلم من الشرك الاكبر وسلم من - 00:13:31

الشرك الاصغر فانه قد اتي بحسنة تمحق الذنب والخطايا فهذا يدخل الجنة ويحرم على النار. الثاني من اتي بلا الله الا الله وسلم من الشرك الاكبر لكن وقع في الشرك الاصغر الذي منه الكبائر. لأن الكبائر هي نوع من انواع الشرك كما قال الله عز وجل - 00:14:01 افرأيت من اتخذ الله هواه؟ فالذي يتبع نفسه هواها كانما اتخذ الله هواه. فهذا قبح في التوحيد لكنه قبح لا يخرج عن الملة. فمن تلطخ بالكبائر فانه يدخل في الموازنة بين الحسنات والسيئات - 00:14:29

يدخل في الموازنة بين الحسنات والسيئات. فان كان اخلاصه عظيما ان كان اخلاصه عظيما فان اخلاص يرجح بهذه الكبائر ويدخل الجنة. كما قال الله عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يرده ومن يعمل مثقال - 00:14:49

ذرة شريرا يرده فانه تقلت موازينه فاولئك هم المفلحون. اذا ان تقلت حسنة التوحيد بسيئة المعااصي والكبائر فانه يدخل الجنة. وان لم تقل بها فانه تحت المشيئة والارادة. ان شاء الله تعالى عفا عنه مجانا بفضله ومنه ورحمته. وادخله الجنة او - 00:15:09 الشافعي وان شاء عذبه بقدر ذنبه ثم يكون مآلته الى الجنة. فلا يكون مع اول الداخلين وهي الحال الثالثة وهو ان تقل السيئات والكبائر ولا يشاء الله تعالى ان يغفر له. فحيثئذ يعذب في النار بقدر ذنبه. فهذا هي احوال الموحدين في الآخرة. منهم من يدخل الجنة - 00:15:39

فداء لسلامته من الشرك الاكبر والشرك الاصغر. ومنهم من يكون عنده شرك اصغر ويسلم من الاكبر فتسقط رحمة الله تعالى فيدخله الجنة بمحض رحمته ومشيئته فيسلم من النار ومنهم من يشاء الله تعذيبه. بسبب رجحان كبائره وكونه سبحانه لم يشاء - 00:16:09 ان يدخله الجنة ابتداء فيطهر في النار ثم يكون مآلته الى الجنة. وعلى كل هذه التقديرات فان يدل على فضل التوحيد. فان تنجو منها تنجو من ذي عظيمة والا فاني لا اخالف ناجيا - 00:16:39